شعر

استشهاد جمال عبدالناصر

فؤاد حداد

استشهاد

جمال عبد الناصر

فؤاد حداد

قصيدة رثاء طويل كتب منها الشاعر جـ زءين، الأول «مصر وجمال». في أيام متفرقه من نوفمبر ١٩٧٠، والثاني «لازم تعيش المقاومة» أتمه في يناير ١٩٧١.

حبيت أموت

واللـــي عشـــته مـــن الســـنين نـــوح
وشـــفت عينـــي بفجـــري وليلـــى تطـــوح
وســـمعت فيهـــا البلـــد والشـــعب والقـــرآن
ولقيـــت يتـــيم شـــرقان ولقيـــت شـــهيد عرقـــان
ولقيتنـــي زي الجمـــل طـــالع جبـــل قلقـــان
واللـــي انكتـــب ع الجبـــين يشـــهد عليـــه البحـــر
مـــا يعـــرف البحـــر غيـــر اللـــي اتولـــد غرقـــان
خشـــب مبعتـــر وفـــين يعتـــر بيـــر أمـــان
آمنـــت بالإنســـانيه والتفـــت جـــريح
ســـنابل الـــدنيا بتميـــل عليهـــا الـــريح
ولا كلمـــة الحـــق غيـــر اللـــي اتولـــد مكســـور
يـــا مصـــر حزنـــك مـــا يقدرشـــي عليـــه النـــور
يـــا مصـــر حزنـــك يبكـــي الشـــمس لـــو جايـــه
حزنـــك مـــن الطمـــي الأســـمر يقتـــل الميـــه
حزنـــك يســـمع فـــي قلبـــي وصـــوتي وعينيـــه
يـــا مصـــر مـــن كـــل غمضـــة فـــي عينـــي بتشـــقي

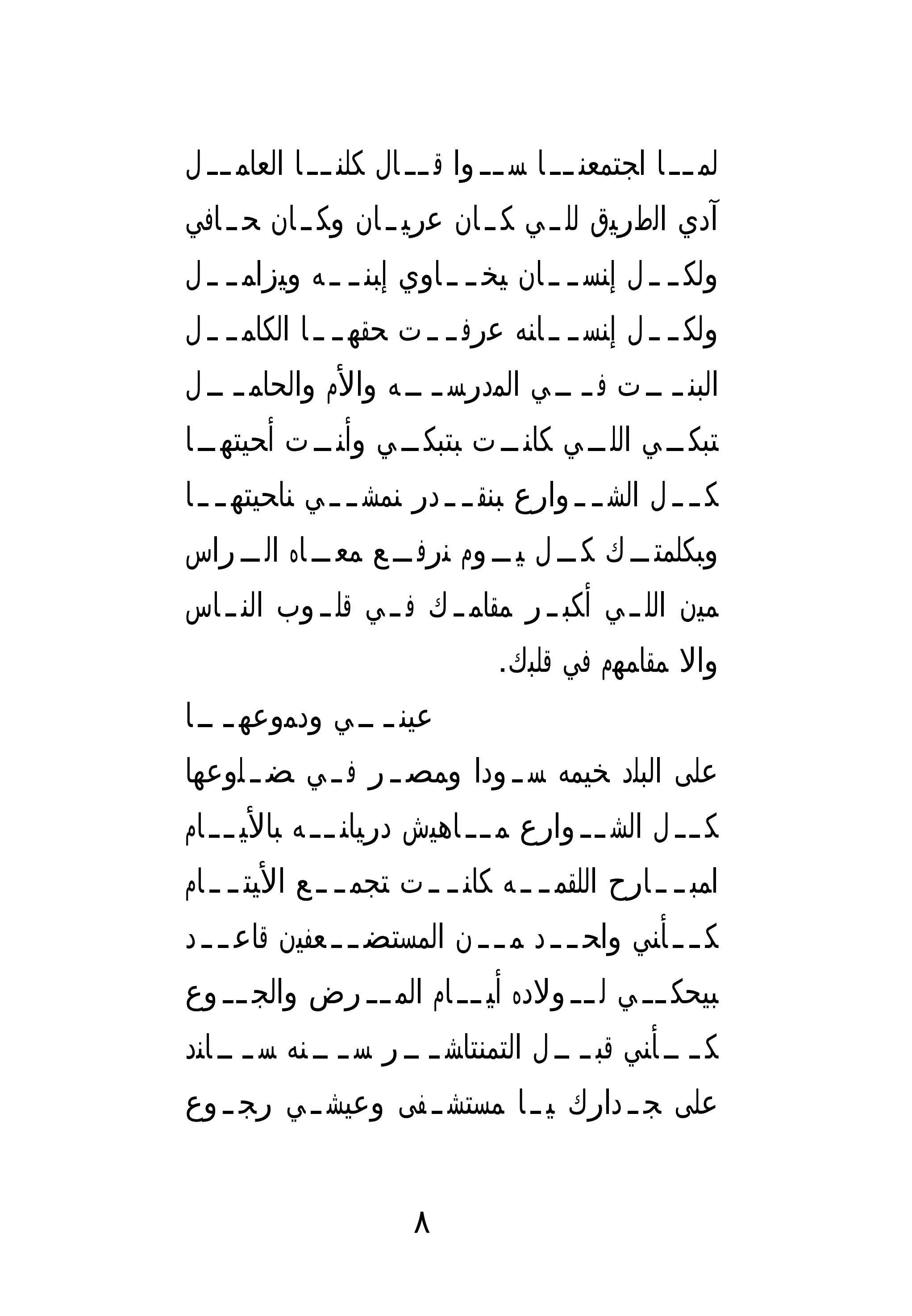
حزنـ ــك قـ ــديم وألـ ــيم وأمـ ــر مـ ــن بقّـ ــي
حزنـ ـ ـ ـك بيكفـ ـ ـ ـر ويسـ ـ ـ ـتغفر وبيحـ ـ ـ ـزن
وكنـ ـ ـت خلـ ـ ـي الشـ ـ ـهيد يـ ـ ـا رب يسـ ـ ـتأذن
لمـ ـا اتولـ ـد كنـ ـت نايمـ ـه تحـ ـت لمبـ ـة جـ ـاز
وكـ ـ ـان ولادي خيـ ـ ـالهم يشـ ـ ـبه العكـ ـ ـاز
ولمـ ـا مـ ـات كنـ ـت شـ ـابه والجبـ ـين عـ ـالي
كانـ ـ ـت إيديـ ـ ـه العفيـ ـ ـه أم تـ ـ ـوعى لـ ـ ـي
كـ ـان عـ ـارف المجـ ـد لا الأحجـ ـار ولا التماثيـ ـل
هـ ـي اللـ ـي تبنيـ ـه ولكـ ـن راحـ ـة التراحيـ ـل
وعـ ـارف القمـ ـح أكبـ ـر معجـ ـزات النيـ ـل
وفـ ـي كـ ـل مطـ ـرح مـ ـن العـ ـالم وكـ ـل صـ ـباح
طعـ ـم الرغيـ ـف مصـ ـري وأصـ ـول العـ ـرق فـ ـلاح
يـ ـا حضـ ـن مصـ ـري يـ ـا طلعـ ـة فجـ ـر يـ ـا ريـ ـس
مـ ـع السـ ـلامه يـ ـا والـ ـد يـ ـا أحـ ـن شـ ـهيد
آدي الرقـ ـ ـ ـابي ودي الأعـ ـ ـ ـلام بتتـ ـ ـ ـنكّس
فـ ـين طّلتـ ـك فـ ـي الـ ـدقايق تسـ ـبق المواعيـ ـد
والابتسـ ـامه اللـ ـي أحلـ ـى مـ ـن السـ ـلام بالإيـ ـد
يـ ـا معانـ ـا فـ ـي كـ ـل فرحـ ـه ومعركـ ـه وجديـ ـد

أؤمــر لــي بحقــوقي وهــدوم الــولاد فــي العيــد
والمجانيـ ـ ــه ومرايـ ـ ــل بيضـ ـ ــا والأناشـ ـ ــيد
والصـ ـ ـبر مـ ـ ـا يغلـ ـ ـبهش الـ ـ ـذّل والتنهيـ ـ ـد
فرقـ ــت ورقـ ــك وقلـ ــت الكـ ــل يكتـ ــب لـ ــي
مـ ــن البحيـ ــره مـ ــن الشـ ــرقيه مـ ــن قبلـ ــي
أنـ ــا خفـ ــت لـ ــو أم تنـ ــده وتلاقينـ ــي بعيـ ــد
يامـ ــا السـ ـفر والبريـ ـد يامـ ـا الأمـ ـل بـ ـدري
يامـ ـ ـا الغلابـ ـ ـه تريـ ـ ـد منشـ ـ ـيه البكـ ـ ـري
ويامـ ـا قلبـ ـك خفـ ـق مـ ـن رحمتـ ـه وضـ ـناه
كـ ـل الآهـ ـات شـ ـعب واحـ ـد يـ ـا حبيـ ـب ا
يـ ـ ـا صـ ـ ـادق العقـ ـ ـل واكتـ ـ ـاف الفواعليـ ـ ـه
صـ ـدر الشـ ـهامه اللـ ـي أكتـ ـر منهـ ـا حنيـ ـه
نسـ ـيتنا أيـ ـام مـ ـا كانـ ـت راسـ ـنا محنّيـ ـه
آدي المـ ـ ـ ـدارس ودي الشـ ـ ـ ـارع ودي العمـ ـ ـ ـال
والفلاّحـ ـ ـ ـين الأحبـ ـ ـه أمتـ ـ ـك يـ ـ ـا جمـ ـ ـال
داوم علـ ــى الحـ ــق يـ ــا كبيـ ــر العـ ــرب داوم
عشـ ـر ليـ ـالي بضـ ـحاها وانـ ـت مشـ ـم نـ ـايم
خلينـ ـ ـا نعلـ ـ ـي بحنـ ـ ـاجر تطلبـ ـ ـك ودمـ ـ ـوع

يــا قــوة الشــعب يــا قلــب الــوطن مســموع
يــ ــا رؤيــ ــة الــ ــذاكره يــ ــا واحــ ــد الجمــ ــاهير
صــوتك نبــع مــن نبــات نــادي وشــرف وضــمير
مــن ملحمــه ومــن دمــوع زي النهــاردا كتيــر
خلينــ ــي أســ ــأل دمــ ــوعي قبــ ــل مــ ــا اكتبهــ ــا
وليــ ــل مــ ــا كــ ــانش انتهــ ــى وأيــ ــام نعتبهــ ــا
واســمك يــدور فــي المنــاره خالــد الإحســاس
مــين اللــي أكبــر مقامــك فــي قلــوب النــاس
والا مقامهم في قلبك

ما انتهــى لــي أنــين
عينــي الليلــه دي عــذاب والحــزن مصــريين
مطلــع كلامــي يتــامى ولاجئــين وبنــين
يا مصر في الــدنيا جانــب كــل رحمــه ولــين
مــا كــانش قبلــك بدايــه وأمهــات وســنين
يــا خالــده يــا زمــان الظُهــر والفــدادين
يا كل روح ترمي في القصب الصــعيدي حنــين
عيونــك أنــت الســواد وكتابــك انــت جبــين
يا لابســه تــوب الأميــره كــل خيطــه حــزين

ألفــين ســنه لحــد إمتــى وإنســانّيه لمــين
وقفــة عرابــي وتغريبــة جمــال الــدين
يـا دنشـواى البصـيره فـي الحمـام والطـين
ومن السطوح في المشانق وفي شـقا المسـاجين
نشـيد بـلادي يمـد بخطـوة الجـايين
ومــن الغيطــان العريضــه يســمع الميــادين
والحــق والحلــم والإنســان أمــل وجنــين
تبـلّ نعشـه النهـاردا دمـوع خمـس ملايـين
ويعـيط الشـعب ويعـيط أدان ويمـين
دا نبض يونيـه ويوليـه فـي قلـب كـل سـنه
دا اللــي افتــتح مــنجم الأيــام ودا اللــي بنــى
نصـــر الحقيقـــه الرقيقـــه أصـــبحت تقـــدر
زرع البشــاير جديــد خَلــي الــزمن أخضــر
دا وزع الأرض مــش فــاكر يــا غيطــي أنــا
نـــوارة القمـــح زي الضـــحكه مـــن قلبـــه
فرحــان يشــوف الــولاد الســمر يتجــاوبوا
خُشــوا القصــور والجنــاين والبســوا الــدافي
فرحـــان بلـــون النســـيج وبغـــزل حـــدافي

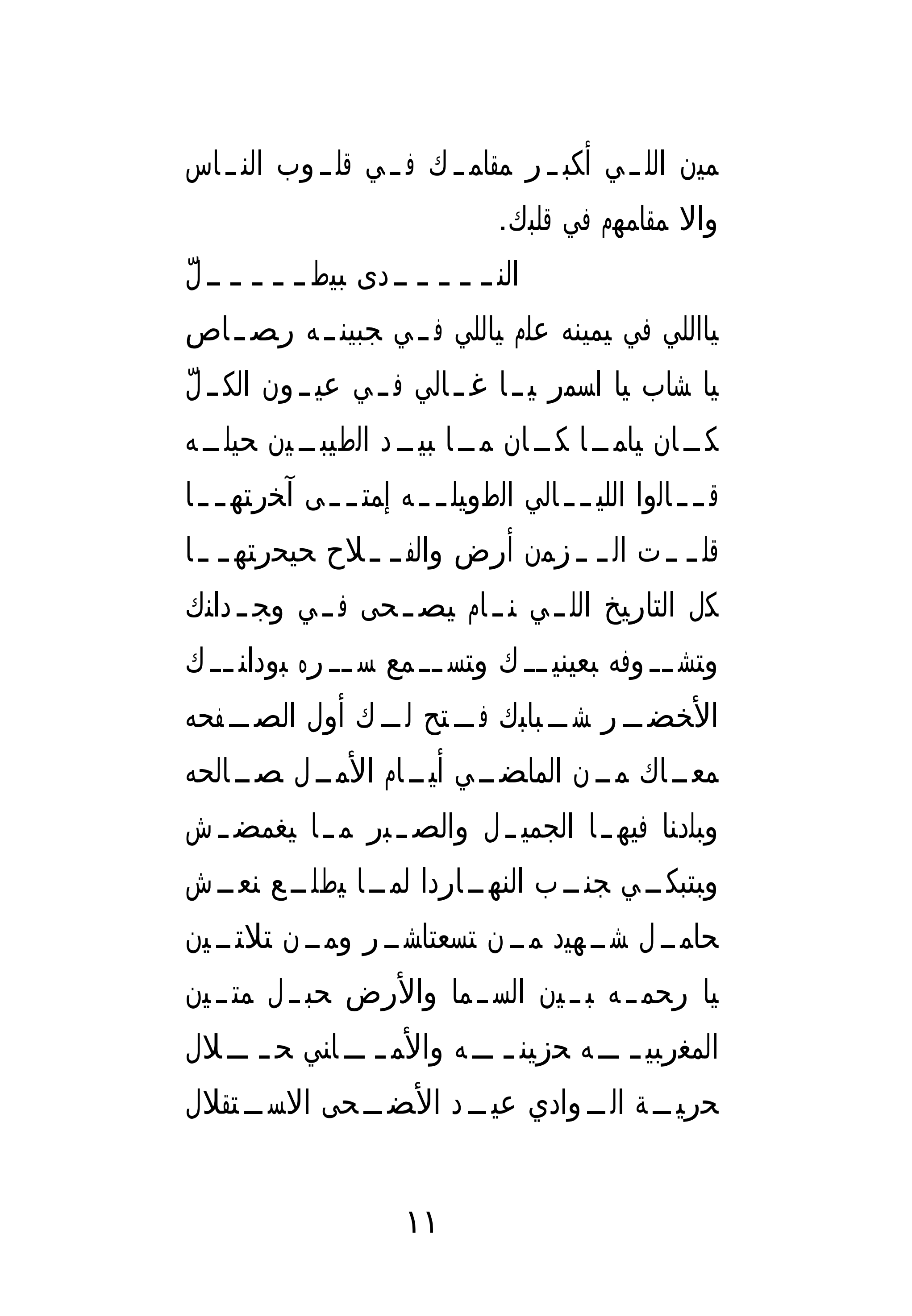


لمـــا اجتمعنـــا ســـوا قـــال كلنـــا العامـــل
آدي الطريق للـي كـان عريـان وكـان حـافي
ولكـــل إنســـان يخـــاوي إبنـــه ويزامـــل
ولكـــل إنســـانه عرفـــت حقهـــا الكامـــل
البنـــت فـــي المدرســـه والأم والحامـــل
تبكـــي اللـــي كانـــت بتبكـــي وأنـــت أحيتهـــا
كـــل الشـــوارع بنقـــدر نمشـــي ناحيتهـــا
وبكلمتـــك كـــل يـــوم نرفـــع معـــاه الـــراس
مين اللـي أكبـر مقامـك فـي قلـوب النـاس
والا مقامهم في قلبك.

عينـــي ودموعهـــا
على البلد خيمه سـودا ومصـر فـي ضـلوعها
كـــل الشـــوارع مـــاهيش دريانـــه بالأيـــام
امبـــارح اللقمـــه كانـــت تجمـــع الأيتـــام
كـــأني واحـــد مـــن المستضـــعفين قاعـــد
بيحكـــي لـــولاده أيـــام المـــرض والجـــوع
كـــأني قبـــل التمنتاشـــر ســـنه ســـاند
على جـدارك يـا مستشـفى وعيشـي رجـوع

كـأن فـي عينـي طفـل مـن الشـقا بيـنهض
وفي الـدموع كـل جسـمي مـن الشـقا بينهـد
يشـقى الحجـر زينـا والـزرع ويانـا
عواصــم الشـمس فـي الناحيــة دي بردانــه
والنيــل مغيــب العــرايس والنخيــل والــدوم
علــى طريــق الأبــد عــاجز يشــوف النــوم
فكرني يـوم ع الرغيـف أنـا بـاجري متكتـف
صـوت المراكبـي يتـابع فـي أسـامي بـلاد
بـين الحــواري مــا تلقــاش القمــر يعطــف
كان الاحـتلال لسـه ريحـة السـخره والجـلاد
وانا كنت أم اليتيم إيدي على إيدي
وشــبه طيــر انطفــا ع الغصــن تغريــدي
لمــا الســنه الخامســه والتلاتــين بتســتقرا
فـي الماضـي والغـد بـين الثـوره والثـوره
كـان الـديوان اتمـلا بـآخر شـباب ضـاوا
والطين ما حنّش علـى النـاس اللـي تقـدر لـه
وكــانوا هــم الشــرف هــم اللــي ربونــا
كــان العــرق والحقيقــه تجــاره مغبونــه

أهــل البنــادر عابونــا والســؤال طــول
وجــابوا نــاي اســطوانه يغنــي ويمــول
وقــالوا يــا أدهــم يــدوم الليــل ولا يفنــى
واحنــا البنــات ع الحجــر نبكــي ولا يفنــا
علــى حديــد الكبــاري طلعــت الشــهداء
والشــمس كانــت معاهــا الظلــم والأعــداء
لمــا العنــابر ضــربها خــاين الأمــه
اتأكـــدت وحـــدة الحريـــه واللقمـــه
يحيا الوطن فـي الحنـاجر والعطـش والريـق
كانـت عيونـك بتحفـر فـي الليـالي طريـق
والــنجم ســاجد ومادنــه تشــكر الوهــاب
وتقول لي روحـي الوحيـده فـي أنـين الغـاب
ولا عمــر فــاتح كتــاب بيخلصــه قرايــه
ولا عمر خطوه انتهـت ولا جـرح صـادق لـم
مــن أول المدرســه يــا حامــل الرايــه
كانت عيونك علـى أكبـر نصـيب فـي الهـم
والتضــحيه والعمــل والثــوره والإخــلاص


مين اللـي أكبـر مقامـك فـي قلـوب النـاس
والا مقامهم في قلبك.
النـ ـ ـ ـ ـ ـدى بيطـ ـ ـ ـ ـ ـلّ
يااللي في يمينه علم يااللي فـي جبينـه رصـاص
يا شاب يا اسمر يـا غـالي فـي عيـون الكـلّ
كـان يامـا كـان مـا بيـد الطيبـين حيلـه
قـ ـالوا الليـ ـالي الطويلـ ـه إمتـ ـى آخرتهـ ـا
قلـ ـت الـ ـزمن أرض والفـ ـلاح حيحرتهـ ـا
كل التاريخ اللـي نـام يصـحى فـي وجـدانك
وتشـ ـوفه بعينيـ ـك وتسـ ـمع سـ ـره بودانـ ـك
الأخضـ ـر شـ ـبابك فـ ـتح لـ ـك أول الصـ ـفحه
معـ ـاك مـ ـن الماضـ ـي أيـ ـام الأمـ ـل صـ ـالحه
وبلادنا فيهـا الجميـل والصـبر مـا يغمضـش
وبتبكـ ـي جنـ ـب النهـ ـاردا لمـ ـا يطلـ ـع نعـ ـش
حامـ ـل شـ ـهيد مـ ـن تسعتاشـ ـر ومـ ـن تلاتـ ـين
يا رحمـه بـين السـما والأرض حبـل متـين
المغربيـ ـه حزينـ ـه والأمـ ـاني حـ ـلال
حريـ ـة الـ ـوادي عيـ ـد الأضـ ـحى الاسـ ـتقلال

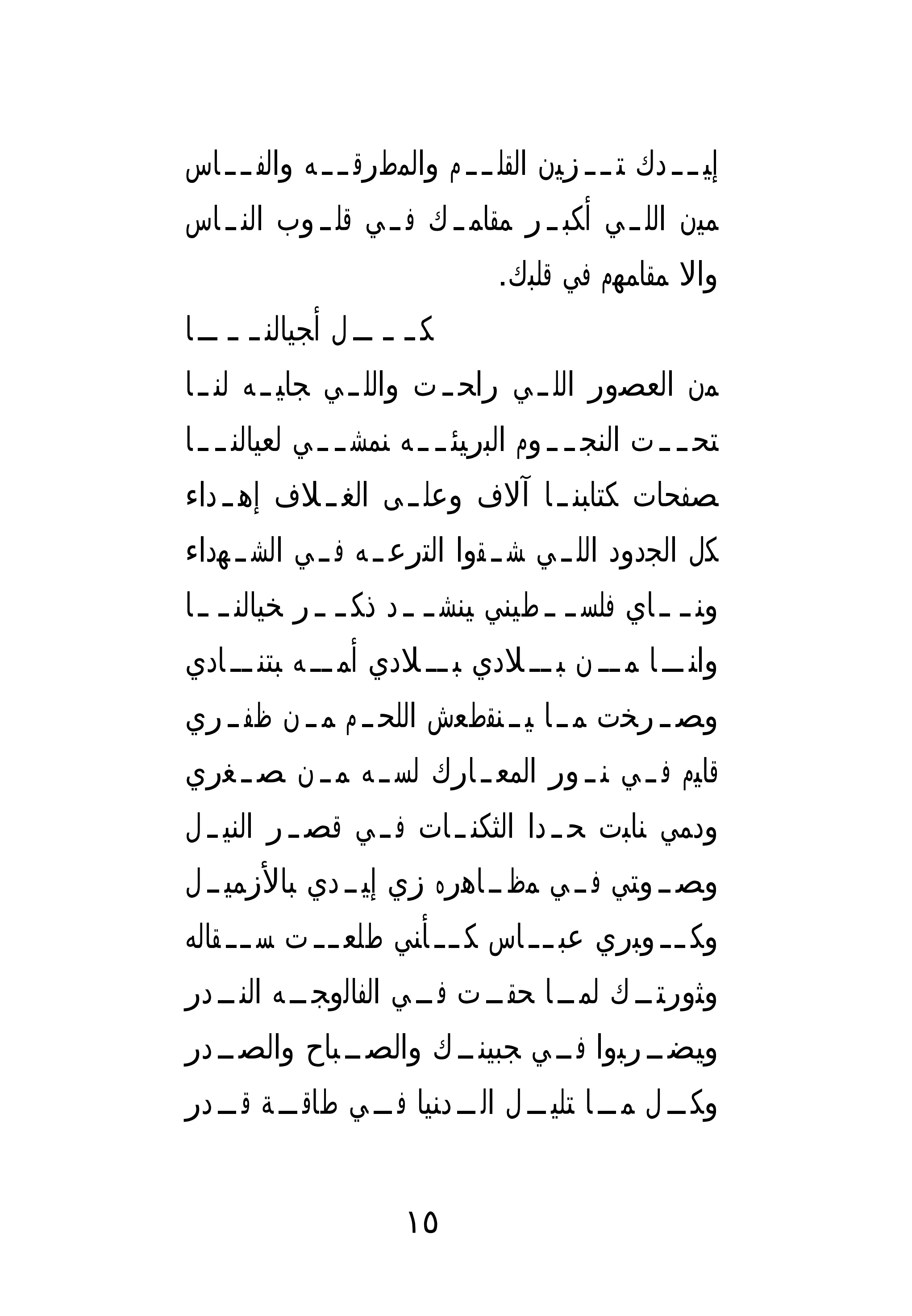
شــرد وصــبا والرايــات الخضــرا بتجاهــد
وانت اللي فـوق الطريـق قلبـك عليـك شـاهد
مــن صــغر ســنك تحــس الأم والوالــد
إسأل على ولادنا
يا جار من المادنه

فــاتح كتــاب ا

وعرفــت كــل البيــوت أخــوات حيتقــابلوا
وكــل حــالم بلقمــة عــيش حتتعــب لــه
وكــل عــين مؤلمــه فــي الرمــل ضــرابه
وكــل حبــة تــراب تنــده تقــول يابــا
ولمــا طليــت علــى الأيــام مــن الآخــر
قلبـك خفـق بالـذكاء المـنعم القـادر
حتلاقي فـي الماضـي والجايـات شـجر بـاقي
وموقــع الفجــر طــول الليــل وحتلاقــي
صـعب الحقـايق فـي قلـب الأمهـات دمـع
يشـكر سـلاح الأعـادي لمـا نتجمـع
مــا يخفــش الحــزن إلا بالشــقا المســئول
عقلــك يحــب المعــاني وخطوتــك بتقــول

من الرصـيف للرصـيف مـين اللـي بيعـدي
المظلـ ـومين قبلنـ ـا المنصـ ـورين بعـ ـدي
النخـل ضـارب مثـل والبـاني فـي الطـالع
الخيـ ـر يقـ ـوم وحديـ ـد الشـ ـر حيطـ ـاوع
ما فيش إيمان ينكسر ومـا فـيش أمـل ضـايع
ولابـد يـوم كـل الشـقا محسـوب
ناصـر يـا روح الغلابـه وخطـوة الأوطـان
يا منجد الصدق اللـي كـان مغلـوب
يـ ـا وارث الخيالـ ـه والفرسـ ـان
وإيـ ـديهم الشـ ـاطره اللـ ـي تبنـ ـي القلـ ـوب
الليـ ـل مـ ـا يسـ ـتعمرش كـ ـل الزمـ ـان
والفجـ ـر مـ ـا يفكـ ـرش عمـ ـره يتـ ـوب
يـ ـ ـا وارث الشـ ـ ـهداء عظـ ـ ـيم الأوان
والأنبيـ ـ ـا اللـ ـ ـي يحطمـ ـ ـوا الأوثـ ـ ـان
وجبيـ ـ ـنهم اللـ ـ ـي ينـ ـ ـور المكتـ ـ ـوب
وعينـ ـ ـيهم اللـ ـ ـي تزهـ ـ ـر الأغصـ ـ ـان
وتقـ ـ ـ ـرب الشـ ـ ـ ـطآن
يـ ـ ـا كامـ ـ ـل التضـ ـ ـحيه والإحسـ ـ ـان

لـ ـو زيـ ـك الشـ ـعراء يزيـ ـدوا الحنـ ـان
والبنـ ـ ـايين زيـ ـ ـك يعلّـ ـ ـوا الطـ ـ ـوب
والكـ ـ ـل يوجـ ـ ـد للحجـ ـ ـر أحضـ ـ ـان
ويغتنـ ـ ـى ويعمـ ـ ـل عمـ ـ ـل أسـ ـ ـوان
كـ ـ ـلّ اشـ ـ ـتراكي مبـ ـ ـدأه إنسـ ـ ـان
وكـ ـ ـلّ إنسـ ـ ـان مبـ ـ ـدأه مصـ ـ ـري
فـ ـلاح مـ ـداوم يحـ ـب الأرض ويعيشـ ـها
قلبه انقطع مـا انقطـع عـن ملحهـا وعيشـها
ولا اختلـف يـوم عـن الميـه اللـي تنعشـها
الصـبر طيـب مـا دام لا ينـام ولا يقعـد
بيملـك السـاعه ظهـر مـن السـنين يصـمد
إعـرف ثبـات القـرار ومكانـة الدفـه
شـوف الـدولاب اللـي دار لفـه ورا لفـه
والليـل كمثـل النهـار فـي الصـبر واللهفـه
إمشي السـنين واحترامهـا يـا شـباب راسـي
لسـه ابتسـامتك حتكبـر كـل مـا تقاسـي
لسـه جبينـك حيعلـي كـل مـا تصـلي
ولسـه كـل الـدموع فـي عينينـا حتخلّـي

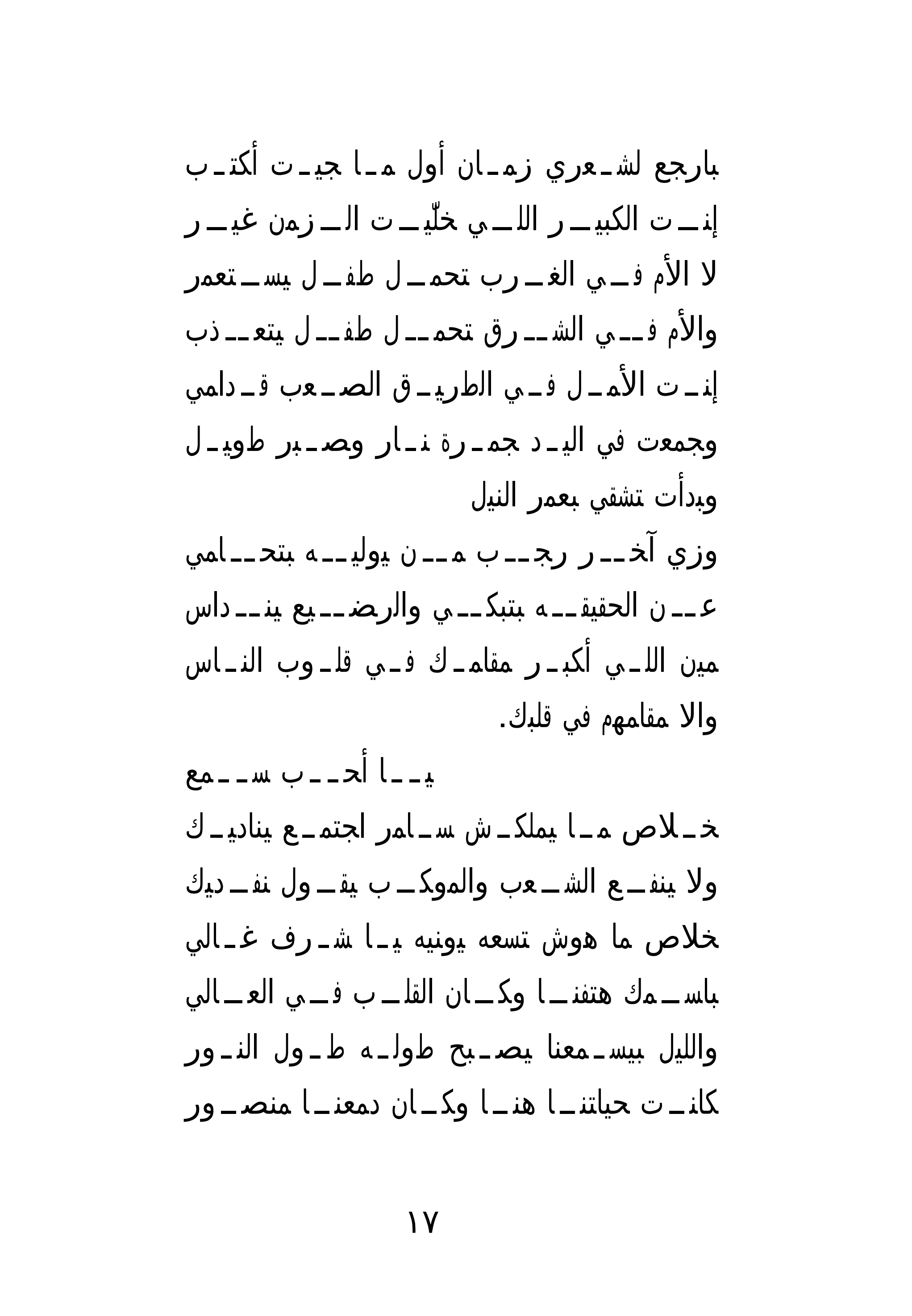


إيـــدك تـــزين القلـــم والمطرقـــه والفـــاس
مين اللـــي أكبـــر مقامـــك فـــي قلـــوب النـــاس
والا مقامهم في قلبك.

كـــــل أجيالنــــــا

من العصور اللـــي راحـــت واللـــي جايـــه لنـــا
تحـــت النجـــوم البريئـــه نمشـــي لعيالنـــا
صفحات كتابنـــا آلاف وعلـــى الغـــلاف إهـــداء
كل الجدود اللـــي شـــقوا الترعـــه فـــي الشـــهداء
ونـــاي فلســـطيني ينشـــد ذكـــر خيالنـــا
وانـــا مـــن بـــلادي بـــلادي أمـــه بتنـــادي
وصـــرخت مـــا يـــنقطعش اللحـــم مـــن ظفـــري
قايم فـــي نـــور المعـــارك لســـه مـــن صـــغري
ودمي نابت حـــدا الثكنـــات فـــي قصـــر النيـــل
وصـــوتي فـــي مظـــاهره زي إيـــدي بالأزميـــل
وكـــوبري عبـــاس كـــأني طلعـــت ســـقاله
وثورتـــك لمـــا حقـــت فـــي الفالوجـــه النـــدر
ويضـــربوا فـــي جبينـــك والصـــباح والصـــدر
وكـــل مـــا تليـــل الـــدنيا فـــي طاقـــة قـــدر

باسمع رصاص العدو وباشوف رصـاص الغـدر
كـــم الجرايـــد يلمـــع كـــل يـــوم التـــاج
ويـــدهاز القصـــر للأحـــزاب تقـــف صـــفين
قـــالوا السياســـه بتغـــوي الزغـــد والإحـــراج
الرايحـــه بتلـــفّ مـــين عـــارف حتطـــرح فـــين
جلد وســـقَط مـــن معـــاني قديمـــه فـــي جديـــده
والاحـــتلال مـــن جـــزاؤه يمـــد تأبيـــده
وانا في الشباب المـرابط تحـت رجـل الغـول
ولحـــم جفنـــي بقضـــبان الحديـــد مغلـــول
بارجع لشـعري زمـان أول مـا جيـت أكتـب
طالب لنفســي الأمــان وأنــا طفــل باســتعجب
لمـا الليـالي تجـور مـن غيـر مـا أتسـبب
قـــال النظـــام محكمـــه قـــال الـــوطن مـــذنب
مـــع الأيـــدين فـــي العجـــين والبحـــر بتقلـــب
تحـــت الخيـــام آدي أول جيـــل يبـــات لاجـــئ
أولاد بيصـــحوا يلاقـــوا نـــومهم الســـابق
مـــا تـــوهتش الليـــالي فجرهـــا العاشـــق
والبـــذره فـــي الأرض والنـــور اللـــي بيشـــقر



بارجع لشـعري زمـان أول مـا جيـت أكتـب

إنــت الكبيــر اللــي خلّيــت الــزمن غيــر

لا الأم فــي الغــرب تحمــل طفــل يســتعمر

والأم فــي الشــرق تحمــل طفــل يتعــذب

إنـت الأمـل فـي الطريـق الصـعب قـدامي

وجمعت في اليـد جمـرة نـار وصـبر طويـل

وبدأت تشقي بعمر النيل

وزي آخــر رجــب مــن يوليــه بتحــامي

عــن الحقيقــه بتبكــي والرضــيع ينــداس

مين اللـي أكبـر مقامـك فـي قلـوب النـاس

والا مقامهم في قلبك.

يــا أحــب ســمع

خـلاص مـا يملكـش سـامر اجتمـع يناديـك

ولا ينفــع الشــعب والموكــب يقــول نفــديك

خلاص ما هوش تسعه يونيه يـا شـرف غـالي

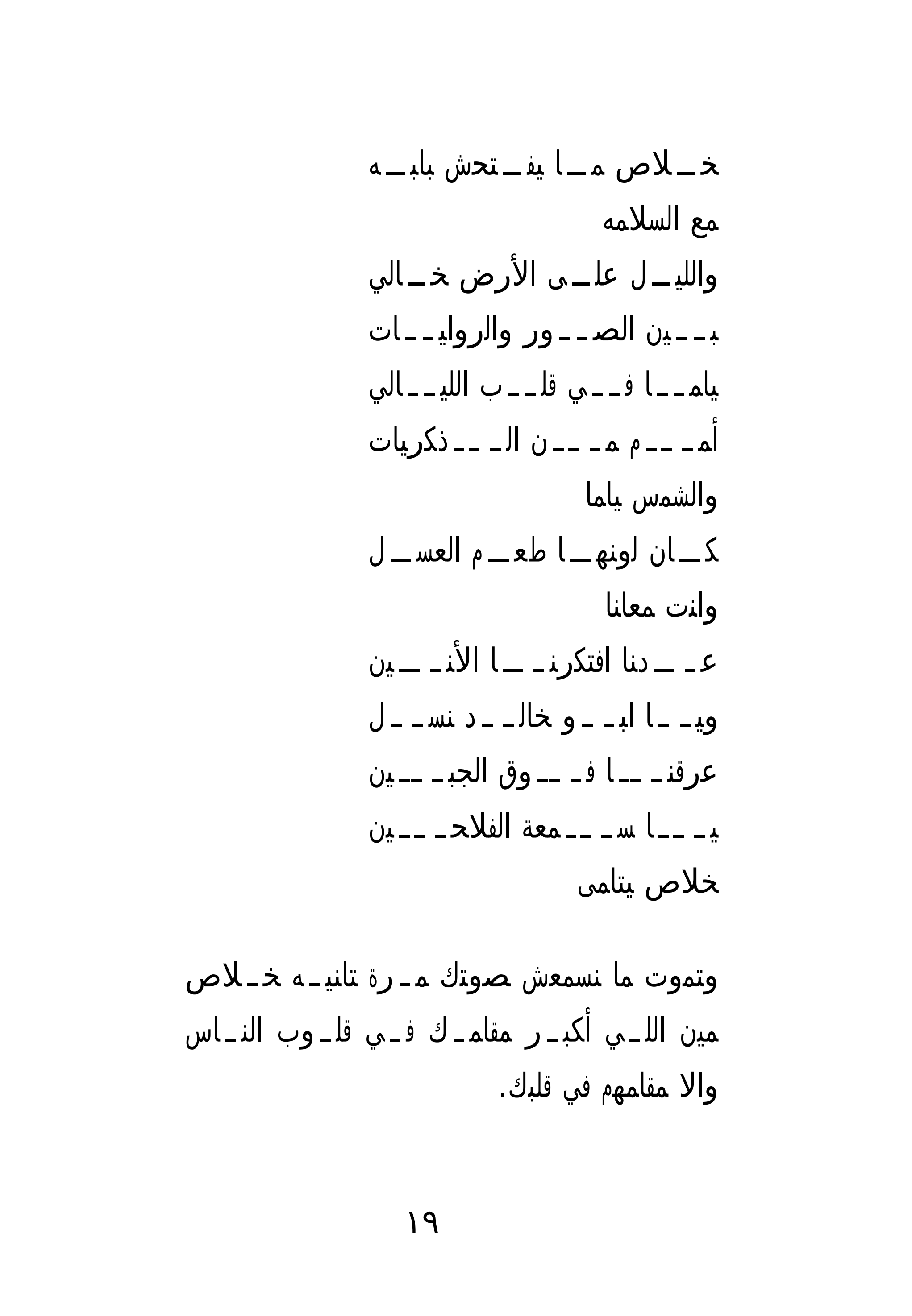
باســمك هتفنــا وكــان القلــب فــي العــالي

والليل بيسـمعنا يصـبح طولـه طـول النـور

كانــت حياتنــا هنــا وكــان دمعنــا منصــور

خـلاص ونرجـع ونطـوي الصـفحه وقلوعنـا
خلاص ما تـزرعش عـود الفـلّ فـي قلوبنـا
خلاص مـا نرتـاحش يـوم الظُهـر والمغـرب
تسـعد خيالنـا فـي ريـح النخـل والمركـب
وفــي ظلّتــك كــل أفكــار الزمــان الجــاي
والجمعــه والعيــد وترتيــب الشــجر والضــي
أســماءك الغاليــه ســبحه مــن ولاد الحــي
الطيــب الصــاحي بتحــوط علينــا إيديــه
وبيلتفــت حوالينــا ونلتفــت حواليــه
وكنــا صــفحه قرتهــا ونورتهــا عينيــه

خلاص مـا يـرجعش يرجـع
ويهــلّ نــوره ويطلــع
وأيهــا الأخــوه نســمع
والابتسامه
خـلاص أمــاير شــبابه
قــول الــزمن مرحبــا بــه



خلاص ما يفتحش بابه
مع السلامه
والليل على الأرض خالي
بين الصور والروايات
ياما في قلب الليالي
أمم من الذكريات
والشمس ياما
كان لونها طعم العسل
وانت معانا
عدنا افتكرنا الأنين
ويا ابو خالد نسل
عرقنا فوق الجبين
يا سمعة الفلاحين
خلاص يتامى

وتموت ما نسمعش صوتك مرة تانيه خلاص
مين اللي أكبر مقامك في قلوب الناس
والا مقامهم في قلبك.

انتبـ ـ ـ ـ ـاه النـ ـ ـ ـ ـور

حياتـ ـك الـ ـدنيا واستشـ ـهادك الأعظـ ـم
نعشـ ـك طالـ ـع والحبايـ ـب والضـ ـحى والـ ـدور
حتـ ـى الجـ ـدور اللـ ـي جـ ـوه الأرض تـ ـتلاطم
إحنـ ـا العصـ ـور اللـ ـي كـ ـان الحـ ـزن يفنيهـ ـا
والأرض مـ ـ ـن تحتـ ـ ـه زي البحـ ـ ـر يتنيهـ ـ ـا
يطلـ ـ ـب عيـ ـاط المراكـ ـ ـب فـ ـ ـي موانيهـ ـ ـا
عصـ ـور مـ ـا يطـ ـويش ظـ ـلام الليـ ـل معانيهـ ـا
الميـ ـ ـه تقراهـ ـ ـا والا الـ ـ ـريح تغنيهـ ـ ـا
وثـ ـواني فـ ـي الشـ ـمس يامـ ـا جـ ـدود تعانيهـ ـا
مـ ـين يعـ ـرف السـ ـاعه مـ ـن عقـ ـرب ثوانيهـ ـا
الحـ ـ ـ ـزن بيحمـ ـ ـل الأيـ ـ ـام ويحنيهـ ـ ـا
إرجـ ـع لنـ ـا يـ ـا سـ ـلام الـ ـروح ومغنيهـ ـا
جبـ ـار علـ ـى الظلـ ـم جبـ ـار الأمـ ـل مطلـ ـوب
لكـ ـ ـل ثانيـ ـ ـه نناولـ ـ ـك طوبـ ـ ـه تبنيهـ ـ ـا
عاوزين شقاك وانتصارك في عزيـ ـق وحـ ـروب
عـ ـيش لمـ ـا كـ ـل الـ ـورود الرايقـ ـه تجنيهـ ـا
وان نسـ ـيت اللقمـ ـه مـ ـا تنسـ ـاش تهنيهـ ـا

درج الزمـان فـي الـبلاد الطيبـه لايـف
علـى حـديثك بيسـقي القلـب ويلاطـف
وطيبـه كانـت طريقـة رحمـه وهدايـه
وكانـت الإذن فـي كـل القلـوب آيـة

فيه لحظـه والعـين مـا تتحـركش بالصـوره
فيـه لحظـه والـدنيا زي الصـخر محفـوره
لا الطيـر قصـاده مكـان يفلـت ولا يقـرب
والطفـل مـا نـزلش فـي الدوامـه يتجـرب
ولا الشعاع راح يرطّـب فـي النـدى الصـاحي
ولا الحجـاره ولا امبـارح ولا جراحـي

أفكار العيون أبديه

مــن صــفحة الأبجديــه الحــزن يجمعنــا
علـى شـرط مـا خـتلفش الحـرف والمعنـى
ولا ســواد الحزانــى مــن ســواد العــين
ولا عمر مصر وجمـال ممكـن يكونـوا اتنـين
مــن كــل ماضــي يؤيــدنا بأمــل وإيــدين
ولكــل جيــل بكــره يعرفنــا هبــه وأســاس
مين اللـي أكبـر مقامـك فـي قلـوب النـاس
والا مقامهم في قلبك
مين اللـي أكبـر مقامـك فـي قلـوب النـاس
والا مقامهم في قلبك

العــذاب طالبــك

يتــيم فلســطيني بالشــكوى عليــك بيلــوف
فـي كـل كلمـه مـن الأخبـار عـددنا ألـوف
يا ما اللغـه والمطـابع سـاقطه منهـا حـروف
أصـرخ وتسـمع لـي زي الأمـر بـالمعروف
وان كنت ما اطلعشي في الصوره عينيك بتشـوف

الـدم طـابق علـى زغـب الطيـور الخضـر
يـا سـامع المـؤمنين سـكت سـلاح الكفـر
دمي رقد فـي عروقـي لسـه حسـي صـغير
أدي كـل مغـرب وحـي وكـل حلـم أخيـر
أمـــي اللـــي جنبـــي يتيمـــه ابنهـــا البـــاقي
عينيهـ ـا مفتوحـ ـه لا تـ ـدور ولا تلاقـ ـي
مش قادره تفهـم سـبب بـين الجنـان والويـل
ولا تسـتفيد مـن بـراح الـدنيا غيـر الليـل
زي اللــي هاديــه عشــان الضــجه بتمــوت
هـــي الرصاصـــه الأخيـــره عمرهـــا دوت
عمـ ـان قتيلـ ـه وقـ ـادت نجمـ ـه وفتيلـ ـه
رحـت العشـا أسـأله كانـت سـنين وشـهور
والا الـــزمن كلـــه شـــاهد شـــهقة المقهـــور
أمـــي اللـــي جنبـــي لآخـــر مـــره نـــتعلم
تهـ ـنن الصـ ـبر وتغنـ ـي لـ ـه وتواعـ ـده
كــان بقــى مــن صــنعته يرضــع ويــتكلم
كــان جــدي إنســان بــيحلم بالســلام بعــده
شــيليني يــا دنيــا قبــل النــور وحطينــي

بالراحــه بــالقوه فــي الــريح الفلســطيني
مــن الخيــام للخيــام أيــام ورا أيــام
مشــينا بــالطول ســرحنا مــن البلــد أكــوام
مــا لنــاش نكمــل قصــيده ونحلــم الأحــلام
يا أرض في الأرض يا إيدينا اللــي فــي إيــدينا
يــا مــا الأمــل انتحــر والجســر عــدينا
لحــد مــا قــدرنا نصــحى ونســتحق ننــام
ونســمع الكلمــه فينــا ونلتفــت قــدام
شــفنا اللــي منعــوا الفجــر
علــى اللــبن والعــيش
داســوا تاســع شــهر
بــدبابات الجــيش
قتلوا الحجـاره اللـي حبـت تتبنـى وتحضـن
لابــد توقــف نزيــف الــدم فــي الأردن

يــا قلــب عبــد الناصــر
يامــا الــولاد يفرحــوا
ويحزنــوا ويطرحــوا

فيــك الشــجن والطــرب
كــل الآهــات تجرحــه
مــا دام لســانها عــرب
كــل القلــوب تمدحــه
ومالكــه حــق وطلــب
وقايمــه فيــه الــدليل
المجــرى والتحويــل
اللــي ابتــدأ بالنيــل
يــا قلــب عبــد الناصــر
الإنســانيه ســبب
علــى المآســي طويــل

عمــان ولــد مهــدوم
بــردان وعــاوز يعــيش
ويلاقــي كــل هــدوم
الــدنيا مــا تغطــيش
لمــا القتيــل والميــت
ســاعة مــا بيوســخوه

يكســر عينيــه اللــي مــدت
ويــداري وشــه مــن اخــوه
واحنــا يتــامى ضــعاف
وأمهـــــات بنخــــاف
واحنــا عيــون تشــتري
عربيــــة الإســـــعاف
ولا حــــــد فــــيهم دري

يــا قلــب عبــد الناصــر
وانت اللــي فيــك الرحمــه
وانــت الحــزين ودموعــك
خيط الأمل
كــل المســالك ظــلام
والعقل هادي
يامــا طلــوع الفجــر
كــان الثــواب والأجــر
قلبــك نهــض للأمــر
نهــض لأمــر شــديد

وعينيـ ـك رمـ ـت لبعيـ ـد
لضـ ـي دايمـ ـا سـ ـعيد
انــ ت اللـــ ي زيــ ه قريــ ب
يــ ـا قلــ ـب دايمــ ـا طيــ ـب
وقبــ ـل طيــ ـب وصــ ـادق
وقبـ ـل كـ ـل المبـ ـادئ
مـ ـ ـ ـواطن الأمهـ ـ ـات
من موقـ ـع الشـ ـعب نـ ـاطق

عمـ ـان دخلهـ ـا الليـ ـل
والنـ ـوح علـ ـى الأرض خالـ ـد
مـ ـ ـن الشـ ـ ـقا واليـ ـ ـتم
ولا شـ ـ ـ ـهيد إلا والـ ـ ـ ـد
ولا عيلـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـه إلا أم
والحـ ـق دايمـ ـا واحـ ـد
والظلـ ـم دايمـ ـا ظلـ ـم
زي الرصـ ـ ـاص البـ ـ ـارد

زي الرصـ ـ ـاص السـ ـ ـم

يــا قلــب عبــد الناصــر
قـ ـوم للجهـ ـاد والفـ ـرض
ولاجتمـ ـ ـاع الملـ ـ ـوك
ويتـ ـ ـامى يسـ ـ ـتعجلوك
ا يحـ ـ ـ ـب الجهـ ـ ـ ـاد
ويحـ ـ ـ ـب الاستشـ ـ ـهاد
والابتسـامه اللــي عــرض
الأرض والسـ ـ ـ ـ ـ ـموات
ا يحبك
انـ ـت المثـ ـال العـ ـالي
اسـمك شـجر فـي النـاس
رافـ ـ ـع أنتـ ـ ـم جبـ ـ ـين
دايـ ـس علـ ـى التعـ ـابين
تسـ ـ ـ ـتقبل المجهـ ـ ـ ـود
واضــح رحيــب الصــدر
شـ ـعب الحنـ ـان والجـ ـود

أصـــاب رجـــال الصـــبر
تعـــرف تلاقـــي الصـــخر
تعـ ـرف تلاقـ ـي منـ ـين
تملـ ـك ثبـ ـات العـ ـين
ضـ ـد العيـ ـون العرجـ ـا
انـــت اللـــي جـــاي معانـــا
انـــت الأمـــل فـــي دعانـــا
محملينـ ـ ـك أمانـ ـ ـه
يـ ـا قـ ـادر الإنسـ ـانيه
يـ ـا صـ ـادق الابتهـ ـال
يا ماضـي فـي المسـئوليه
زي الصـ ـلاة الأولـ ـى
تكبيـ ـ ـرة الأجيـ ـ ـال
ا يحبك

أشـ ـيل بعينـ ـي تـ ـروح
مـــن الرصـــيف للســـطوح
مكتـ ـوب اشـ ـم الـ ـوطن

فـــي كـــل طيـــر مـــدبوح
وعـــرق رمـــاه الـــزمن
واربـــط حبـــال الحـــوادث
وانـــا باســـتهجى الثـــوره
مانســـاش مســـار المظـــاهره
مـــع الزنـــوج فـــي شـــيكاجو
آخـــر خبـــر فـــي النشـــره
مفتـــوح علـــى أمـــر صـــادر
للأســـلحه والعســـاكر
بالضرب
علـــى كـــل شـــيء يتحـــرك

إن كـــان خيـــال قناصـــه
طـــول الســـطوح والرصـــيف
وان كان رغيف
ورصاصه
وان كـــان إيـــدي بســـلامي
ودراعـــي بالمقـــاديف

وإن كــان جنــين فيتنــامي
وان كــان رمــق عربــي
وان كــان عطــش أيــامي
علــى كــل شــيء يتحــرك
وإن كان مثــل مــن كلامــي

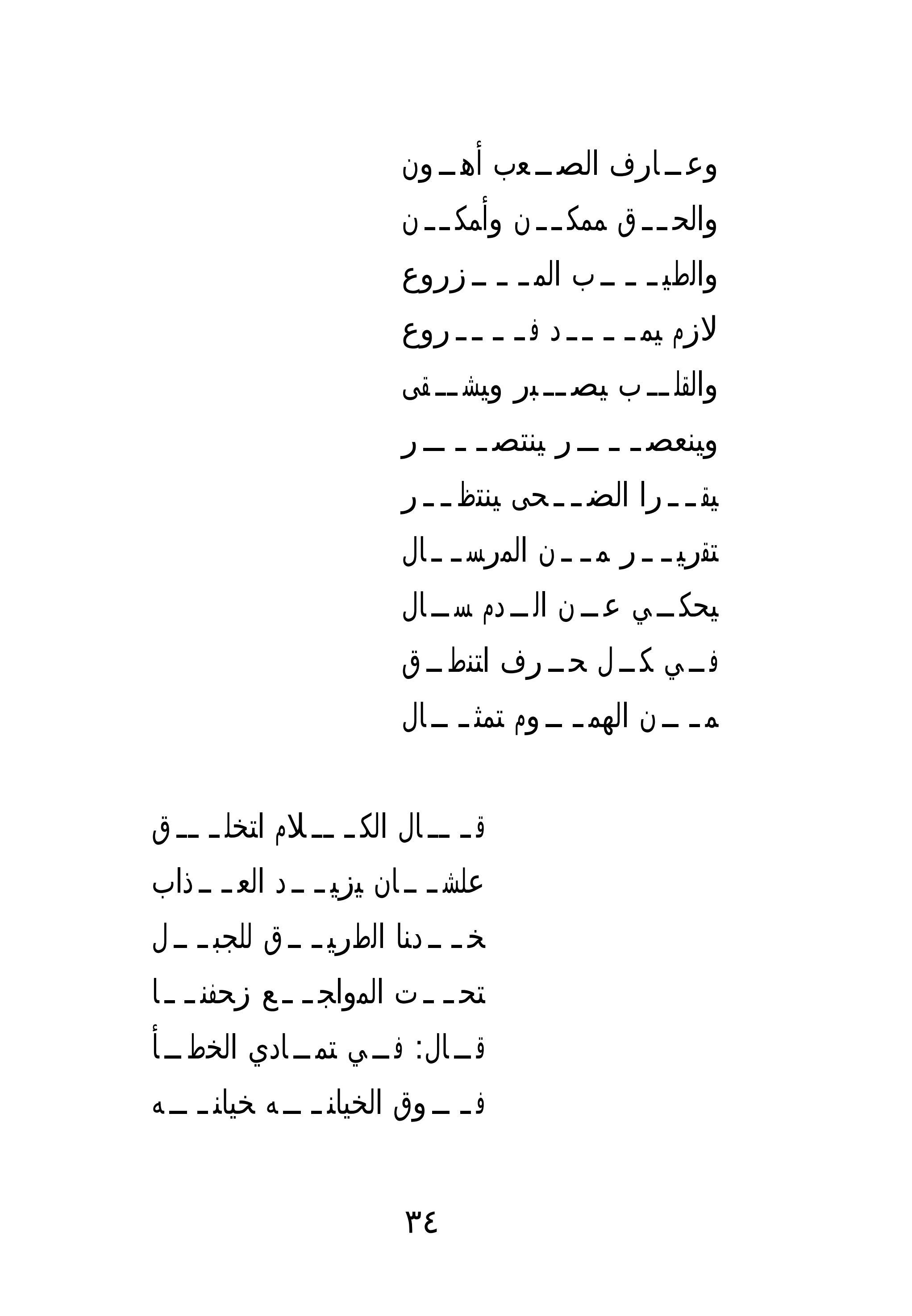
ودنشــواي مــن حمــامي
ونــزع مــن أوهــامي
ورقــم قصــاد الــدم
فــي الاقتصــاد النــامي
وإن كــان رجــال ســايبين
الكــدب للكــدابين
علــى كــل شــيء يتحــرك
ونــوحي واســترحامي
وزينــة الأمهــات
إن كان حلــق مــن أســامي
وأن كــان نشــيد البلابــل
متقيــدين بالسلاســل

متصـ ـ ـ ورين إعـ ـ ـ دامي
وإن كــان عيــون الولــد
تنقـ ــ ل مكـ ــان الوتـ ــ د
اللا ـ ـي اتوجـ ـ د لخيـ ـامي
علــى كـل شــيء يتحـ رك
وإن كــان شــبابي علــى
خطوه فـي عـرض الخـلا
مالهـ ـاش أثـ ـ ر قـ ـ دامي
وإن كان فـزع فـي منـامي
وإيـ ــ د تفـ ــ ر النتيجـ ــ ه

وظـ ــ ن مـ ــ ن ابتسـ ــامي
علــى كــل شــيء يتحــرك
وإن كــان ســبق واسشْــهد
إن كــان يحــاول علامــى
وإن كــان خطيــب المســجد
وإن كــان تــاريخ إســلامي
وإن كــان شــرف وضــمان

لايـ ـدين تلـ ـم حطـ ـامي
فـ ــي مفتـ ــرق عمـ ــان
وإن كــان صــليب الكنيســه
كاتـ ب علــى الـ دنيا عيســى
مظلــوم فــي كــل زمــان
ولا حبـ ـل عمـ ـره انحـ ـل
ما انسـاش مسـار المظـاهره
وانـ ـا باسـ ـتهجى الثـ ـوره
وفـ ـي الليـ ـالي الصـ ـابره
وفـ ـي السـ ـحر والطـ ـل
آخــر خبــر فــي النشــره
يقـ ول: «وقـ د مـ ات واحـ د
على الأقل»

يــا قلــب عبــد الناصــر
يـ ــا بـ ــلاد بأنهارهـ ــا
وليـ ـ ـ ـالي بنهارهـ ـ ـ ـا
يــا واجــب الفجــر دايمــاً



وعـارف الصـعب أهـون
والحــق ممكــن وأمكــن
والطيـ ـ ـب المـ ـ ـزروع
لازم يمـ ـ ــ ـد فـ ـ ــ ـروع
والقلــب يصــبر ويشــقى
وينعصـ ـ ـــ ـر ينتصـ ـ ـــ ـر
يقــرا الضــحى ينتظــر
تقريـ ـ ـر مـ ـ ـن المرسـ ـال
يحكــي عــن الــدم ســال
فــي كــل حــرف اتنطــق
مـ ـ ـن الهمـ ـ ـوم تمثـ ـال

قـ ــال الكـ ــلام اتخلـ ــق
علشـ ـان يزيـ ـد العـ ـذاب
خـ ـدنا الطريـ ـق للجبـ ـل
تحـ ـت المواجـ ـع زحفنـ ـا
قــال: فــي تمــادي الخطــأ
فـ ـوق الخيانـ ـه خيانـ ـه

كلمـــة شـــرفهم بتشــتم
فينـــا الآبـــاء والجـــدود
لهجـــة رصاصـــهم غريبـــه
ســاعات هـــدوءهم بيشـــبه
دعـــــارة الإعلانـــــات
شـــــفنا جحـــــيم الأرض
لا النـــور معـــاه الميـــه
ولا الظـــــــلام النـــــــوم
فـــــي بلـــــد بتتســـــخر
لترتيبـــــات وتجـــــارب
مـــن غـــدر الاســـتعمار
فـــــي ميعـــاد بيتـــأخر
نـــــــبص للشـــــــبابيك
تحـــت القـــزاز والخشـــب
نتـــــــنفس الأنـــــــات
وصـــداها واقـــف لنـــا
ونمشـــي نحمـــل ثيابنـــا
ونتقتـــل فـــي الوليـــد

ونتكتـ ـب فـ ـي الرمـ ـل
ونسـ ـيل مـ ـع الوديـ ـان
نـادى الغريـق فـي الهـوا
إيـ ـ ـ ـد ابـ ـ ـ ـن آدم دوا
ومـ ـا التقـ ـاش ابـ ـن آدم
ونـ ـبص فـ ـي السـ ـاعه
ونفتكـ ـر فـ ـي العـ ـالم

ما نكتفـيش مـن شـقانا بكـره طـول العمـر
ونعـ ـ ـرف المجـ ـ ـرمين
لهـم جلـوس فـي الشـدايد
كلمـ ـة شـ ـرفهم بتشـ ـتم
فينـ ـا الآبـ ـاء والجـ ـدود
الفجـر نـور لأفـراح الشـجر فـي الـوادي
قايم علـى مهـل هـو السـهل فـي الـدنيا دي

النيـــه خيـــر والأمـــل مـــا تنقطعشـــي حبالـــه
كأنه طـــول الأبـــد كـــان ماشـــي يتبـــع آثـــارهم

ومن المعاني اللـــي راحـــت والمعـــاني الجايـــه
أعلـــى خيـــال الهـــرم مملـــوك فـــي كفـــة ميـــه

لـــدى اعتـــدال النجـــوم والنشـــأه بـــين الغمـــايم
يـــذكر علـــى ســـبحته اســـم الســـلام الـــدايم
وفي كـــل مـــره يخـــاف تكبـــر عليـــه المســـافه
يطلع من الشـــرق كلـــه ومـــن ورا الصفصـــافه

القـــادر المتقـــي صـــابر كـــريم الثـــواني
من خطوه غيط خطوه بيت خطوه انفجر حقـــاني

طالب جميـــع الطبـــول تضـــرب نغـــم تشـــريفه
غيرشى في قلبه النـــدى رقـــرق ونـــزه طريقـــه

مـن عقـل عاقـل هتـف إسـمع وأول أوائـل
إيديك لفوق كل شـوق يـأتي بصـوته الهوايـل

في الجو مـش داري بيـدري الـدهب بمـداري
جيـد وسـيد وزيـن جـاف المـدامع أتـاري

يعـرف بشـرع الوجـود إن الحقيقـه بتـربح
إن اللي كان مستحيل هـو اللـي كـان الأرجـح

بين السـحاب الكحيـل الضـي ضـاحك أكّنـه
ولا الصخور غيـرت طعـم اللـبن علـى سـنه

كان عقدي واحد وفـرط ألـف حاجـة وحاجـة
تكتر نـواحي النظـر بعـد النعـاس والسـذاجه

عطَـف ونقّـى نقايـه وقـال تشـق الأول
حيـا العزيمـه الصـبيه والـدليل اتوكّـل

الضي شـب ونظـر يمشـي النسـيم والعفـاره
الكــون يســيب الــوتر ويجــرب الصــفاره

والـدنيا جـت كلهـا واكتبنـى شـايف وسـامع
وهات يا زرع ومكن هات يا شـوانى وصـوامع

والصـهر والصـهد الأحمـر وانهمـاك المونـه
والســقالات قربــت حــي اللــي بيســلمونا

عـدي الخطـر مـد أسـلاك الكـلام الواصـل
ينطق بياض الورق يخطـف حـروف الفواصـل

والقطر يجري البلاد ومـا فـيش هديـه برواقـه
هات ألف إيـد بوسـطجيه وألـف إيـد سـواقه

وإيــد تجاهــد وإيــد تــزرع وأيــد تبنــي
وإيــد تعيــد الطريحــة الأولــه وتتنــي
صلب وحديد لمـا تعـرق مـن عطشـها النـار

العـ ـدل مالـ ـك شـ ـهوده والطالـ ـب دوار
والفجـ ـر نـ ـور بقينـ ـا الظهـ ـر يامـ ـا أمـ ـاكن
من اللي فيها غيطان ومـ ـن اللـ ـي فيهـ ـا مسـ ـاكن
حزمـ ـة ولاد فسـ ـحوها
وأصبح الظـ ـلّ راكـ ـن
الشمس مالهاش حـ ـدود
ا يخلينـ ـ ـا عشـ ـ ـاق العيـ ـ ـون السـ ـ ـود
وإيـ ـدين طبيبـ ـه تعـ ـالج فـ ـي المكـ ـن والعـ ـود
ومـ ـن صـ ـبيه وصـ ـبي لمـ ـا لآبـ ـاء وجـ ـدود
كمـ ـل جنـ ـود البشـ ـاير مـ ـا تخالفنـ ـا وعـ ـود
والدنيا لما يعود

الفجر

مـ ـ ـا تقـ ـ ـولش لكـ ـ ـن
مـ ـ ـا تقـ ـ ـولش لكـ ـ ـن كـ ـ ـل يـ ـ ـوم أردن
والحـ ـ ـرب دايسـ ـ ـه فـ ـ ـي جنـ ـ ـة الأمهـ ـ ـات
لفـ ـ ـظ السـ ـ ـلام وطنـ ـ ـي فـ ـ ـي كـ ـ ـل اللغـ ـ ـات
لفـ ـ ـ ـظ المجـ ـ ـ ـازر كلهـ ـ ـ ـا بيـ ـ ـ ـرطن
وكـ ـأن مـ ـش مـ ـن بطـ ـن واحـ ـده الآهـ ـات

أقــرا الخبــر فــي الصــفحه والموضــوع
هـــي الجريــده فيهــا ريحــة جــوع
عينــي الغنيــه مــن قــزاز مصــنوع
عينـــي الفقيـــره زغللتهـــا دمـــوع
يــا مــين يلاقــي ظلــم كــل الســاعات

يا قلب عبـد الناصـر
أنت المواطن وتعـرف
لون التراب والـدموع
وإن حــب الجمــوع
وأشـد علـم السياسـه
ما ينقطعشـي الضـي
ضي الضلوع
والحماســه
مع كـل فجـر تنـدي
تحت السحاب الـوردي

حقيقــة الــدم هاجمــه
لازم تعــيش المقاومــه

مــن كــل وادي لــوادي
فــوق الكفــوف زوادي
بــارئ مــن الأبــرار
وصــاني ليــل ونهــار
إمــــا ولاد الــــديب
إمــــا ولاد الــــدار
مــا أظلــم التغريــب
عيني بكـت مـن طيـب
الأغنيــه اللــي تقــول
آه يــا نســيم الصــبا
نــازل علــى مرحبــا
بــين الخيــام والعبــا
مــن بعــد آب أيلــول
يجري الشـتا المسـتخفي
يحكــي ربيــع زغلــول

يورد أثـر مـن زحفـي
علـى رملهـا المبلـول
حلفـــتكم بالنعمـــه
لازم تعـــيش المقاومـــه

شـاهد علـى مشـهدي
مـــانع يفـــيض الكيـــل
خبـــز الغـــراره نـــدى
أنـــوي تمـــام الليـــل
أفـــرد وأطـــوي جنـــاحي
علـــى قـــدم وســـلاحي
بين المضـــارب صـــاحي
واعرف ظنـــون الظلمـــه
لازم تعـــيش المقاومـــه

كان يوم مـــن الأيـــام
جدي في طريق الشـــام
حـــادي ولا ســـلام

تارك عنـان الهـودج
متعـ ـ ـود الأنغـ ـ ـام
صـ ـوته تهـ ـدج لمـ ـا
طلت عيونـه لسـلمى
لازم تعـيش المقاومـه

ماء الدموع في الكـون
مـ ـا للحبايـ ـب لـ ـون
ا يكون فـي العـون
بـين السـنابل وقفـت
لا تميـ ـل ولا تتلفـ ـت
نظرت لصوب الشرق
من جفنها اللي انشـق
طالبه الـوطن والحـق
دايـم شـقاها ودايمـه
لازم تعـيش المقاومـه

ذكرت يافـا وأريحـه
وفي الخيـال عـديت

والقدس أختـى الجريحـه
لمـــا بـــدتْ غضـــيت
تحــت اللغــط والــدهس
أنـــت أنـــين الـــنفس
درج البيـــوت النايمـــه
لازم تعـــيش المقاومـــه
حيفـــــــــــا ورام ا
ومـــن الجليـــل عليـــاه
لا تعيـــــد علـــي الآه
عـــادت علـــي ســـنين
هـــــذا أوان التـــــين
لعـــب التـــراب بـــالنور
رجع الصـدى المبهـور
بـين الزيتـون والكرمـه

لازم تعــيش المقاومـــه

الطيبـــات فـــي الحقـــل
بكريـــة الأحضـــان
وكتـــاب يبـــر العقـــل
يامـــا سـقيت الحيضـــان
وشكرت فضـــل الغيطـــان
كرامـــه الأوطـــان

أنـــا إبنـــي يكبـــر عنـــي
حمـــد ومـــوده ورحمـــه
لازم تعــيش المقاومـــه
فـــي الأمنيـــة والأمـــل
فـــي الشـــارع المفتـــوح
في الشارع اللـــي انقفـــل
وبين رصـــيف وســطوح
وبـــين كراســـي وموائـــد
وفـــي الاحتـــرام والحـــب

علـــى إيــــدين الوالــــد
في المــاء نبــع ويصــب
وفــي حضــور الصــبح
وفــــي اجتمــــاع القمــــه
لازم تعـــيش المقاومــــه

الإنســـــانيه كرامــــــه
والطيبــــه والأخــــلاق
مــــا يقبلــــوش الملامــــه
مجــروح كــأن الســلامه
إهانـــــــه للشـــــــهداء

يــا قلــب عبــد الناصــر